ننصحها بأن ترتد عن هذا الخط المنحرف ، ويؤسفني ان اقول ان بعض القيادات في حركة المقاومة مهدت لمثل هؤلاء الانتهازيين بأن يسيروا في هذا الطريق تحت حجة نظرية « رائعة » تقول : « لماذا يكون الخونة، كل الخونة ، ابتداء من واحد في المائة وانتهاء بالخونة مائة في المائة ، ان جماهيرنا لا يمكن ان ترضى بأن يمثلها الخونة والعملاء والانتهازيون، وايضا من هنا اقول انه خير لهؤلاء الانتهازيين ان يبقوا في عياداتهم وان يبقوا في مكاتبهم وانه لا يجوز لهم بأي شكل من الاشكال لو كان عندهم ذرة من الشرف ان ينتظروا اللحظة التي تعاني منها البندقية الفلسطينية بعض الصعوبات على أرض فلسطين لكي يظهروا مدعين انهم يمثلوا ارادة الجماهير ،

على المنظمة ان توضح موقفها

ان الذي يمثل ارادة الجماهير في فلسطين المحتلة

■ الخونة الذين يرشحون أنفسهم في الانتخابات التي يجريها العدو سوف تدوسهم الجماهير بالأقدام ونطالب قيادة المنظمة بالوقوف ضد هذه المؤامرة

هي البندقية الفلسطينية ، اننا نحذر من هذه المؤامرة ، واننا نطالب باسم الجماهير قيادة المنظمة ان تعلن عبر كل اذاعاتها ووسائل اعلامها بكل وضوح لا لبس فيه انها ضد هذه المؤامرة وانها تحاربها وانها تعتبر كل انسان يخوض معركة الانتخابات خارجا عن ارادة الشعب خارجا عن منظمة التحرير ، وما لم تعلن منظمة التحرير بكل الوسائل مثل هذا الاعلان الواضح والصريح فانه من حقنا ان نعتبرها او نعتبر بعضها على الاقل ضليعا في المؤامرة القذرة التي تحاك ضد ارادة شعبنا ، اننا من منطلق الشعور بالمسؤولية ومن منطلق حرصنا الاكيد والشديد والصادق على الوحدة الوطنية الفلسطينية نطالب منظمة التحرير ان تبدأ منذ هذه اللحظة ببث البيانات التي تنذر وتحذر كل العملاء والانتهازيين من أن يسلكوا مثل هذا الطريق ،

قبل بضعة اسابيع او بضعة اشهر يوم تمت المرحلة الاولى من الانتخابات كانت مجلة المنظمة ، مجلة « فلسطين الثورة » ، قد نشرت صورة واضحة تريد ان تقول فيها ما هي حقيقة موقف جماهيرنا في فلسطين المحتلة من الانتخابات ، ماذا كانت تقول تلك الكتابة ؟ كانت تقول : « لن ننتخب ، لن ننتخب أي من العملاء » ، هذا اذن هو موقف الجماهير ،

انا نحذر ، ونحن نحرص كل الحرص على الوحدة الوطنية ، ولكن الوحدة الوطنية في مفهومنا تقوم على اساس المظاهر السليمة ، فالوحدة الوطنية هي الوحدة التي تصنعها الجماهير لمصلحة الجماهير وفق الخط السياسي الذي يخدم آمال وأماني الجماهير ،

الانبطاح والسياسة الواقعية !

يؤسفني ان اقول ان بعض الانتكاس المؤقت الذي يمر به نضالنا الفلسطيني قد شجع بعض القوى والتنظيمات ، ولا اريد هنا ان اسميها بالاسم حرصا على الجو الرفاقي بين كل جماهير الشعب الفلسطيني ، ان هناك بعض القوى التي كانت تهزأ وتسخر من كفاحنا المسلح ، تهزأ وتسخر من البندقية الفلسطينية ومن النضال على ارض فلسطين وتصفها بأنها « مغامرة » وبأنها « تعبيرات » « بورجوازية صغيرة » ، وعندما شقت الثورة طريقها اتت هذه القوى منبطحة ذيليه تتلحف بأذيال الثورة ، وعندما ضعفت ثورتنا مؤقتا في الارض المحتلة نرى هذه القوى مع الاسف الشديد تجرؤ على ان تكتب مقالا قذرا يقول ان واجب المنظمة ان تعيد النظر في شعار « فلسطين الديمقراطية » وان تكون « واقعية » ، يقصدون بذلك ان نعترف بالقاعدة الامبريالية العنصرية الفاشية – اسرائيل – على ارض فلسطين ، ان ذلك لن يكون ،

ما زال أمام المنظمة فرصة لكي تتلافى هذا الخطر التاريخي ، وواجبنا واجب الجماهير الفلسطينية ، التي هي التي تصنع التاريخ ، واجبها ان تعبر منذ هذه اللحظة وحتى الانتخابات في كل يوم وفي شتى الوسائل عن رفضها لهذه الانتخابات وعن رفضها للمشروع ، الجماهير من حقها ان تضغط على قياداتها حتى تفرض عليها فرضا أخذ الموقف السليم المستمد من مشاعر الجماهير من مشاعر العمال من مشاعر الفقراء ومصالحهم وليس من اجتهادات بعض العملاء البورجوازيين امثال الشوا والجعبري وبعض الاطباء والمهندسين الانتهازيين الذين يأتون هنا ويوشوشون في آذان قيادة المنظمة ان معركتنا في الارض المحتلة هي ابعد كثيرا مما تعنيه الانتخابات ، وهي تبدأ باستيعاب كافة دروس المحاولة الاولى التي قامت بها الثور ةالفلسطينية في عام ١٩٦٨ لكي تزرع نفسها على ارض فلسطين ، وكافة دروس المحاولة الثانية التي تجددت عام ١٩٧٠ وكان من بين ثمراتها تجربه جيفارا غزة، التي افرزتها التجارب السابقة هي ان تضع المخطط التنظيمي الجبهوي السياسي الجماهيري الذي من خلاله تناضل جماهيرنا يوميا ضد سياسة الاستيطان وضد سياسة الالحاق وضد سياسة الدمج ... وفوق ذلك كله تتوج هذا بكفاح مسلح يوجه رصاصه وقنابله وصواريخه الى مؤسسات العدو العسكرية والاقتصادية ، هذه هي اول مهمة من مهماتنا وهذا هو وفاؤنا لك يا جيفارا غزة ،

النظام الاردني سند للعدو

مهمتنا الثانية تتركز في الاردن حيث النظام الذي اوجده الاستعمار البريطاني منذ عام ١٩٢٠ – واقرأوا ذلك في مذكرات تشرشل – خصيصا لكي يكون القاعدة التي يضرب من خلالها نضال الشعب الفلسطيني في فلسطين عندما يقف شعبنا الفلسطيني ضد وعد بلفور وضد المخططات الصهيونية ، وهذا ما حدث فعلا في عام ١٩٣٦ عندما كان المرتزقة في الاردن يقبضون على الثوار الخارجين من فلسطين ويسلموهم للاستعمار البريطاني ، وهذا ما حدث في عام ١٩٤٨ ، وفي الخمسينات وفي ايلول ١٩٧٠ ، اذا قالوا لنا « ما مالكم والاردن انتم فلسطينيون ثورتكم على ارض فلسطين ، تحدوا العدو الاسرائيلي اذا اردتم » ، فجوابنا لهم هو ان مليون انسان من شعبنا الفلسطيني اضطروا اضطرارا ان يكونوا الان على ارض شرق الاردن ، ومن حقهم ومن واجبهم ان يعبئوا انفسهم تنظيميا وسياسيا وعسكريا ليقاتلوا ضد العدو الاسرائيلي من أرض الاردن ،

ان من حقنا ، بالاستناد والتعاون مع الجماهير الاردنية ومع الحركة الوطنية الاردنية ، ان نضرب الاستعمار من خلال ضربنا لهذه القاعدة العميلة ، ان مهمتنا في مناسبة تسجيل مهماتنا وواجباتنا تجاه الشهداء ، ان نسجل بأن واجب القيادات والتنظيمات بأن تعبيء نفسها وجماهيرها الفلسطينية في الاردن لكي تنتزع حقوقها لا عن طريق المفاوضات ولا عن طريق الوساطات لا طريق الملك زفت ولا عن طريق الملك زفتين نناضل ، من خلال التنظيم وبناء التنظيم الحديدي المتين ونناضل من خلال تعاوننا الجبهوي ومن خلال تعبئة جماهيرنا ومن خلال تحالفنا مع الحركة الوطنية الاردنية نناضل حتى ندك اركان هذا النظام ،

ان هذا النظام العميل في تاريخه الطويل كان دائما يعتمد على العوامل الخارجية المساندة وسنده الداخلي كان اجهزة القمع والقوى المتخلفة من جماهير شعبنا ، كان يستند الى مؤسسات القمع وجهل بعض قطاعات الجماهير التي لم نقم نحن بواجبنا تجاهها ، أما سنده الاساسي فكان السند الاقتصادي والمعنوي والاعلامي الذي يأتيه من الخارج من الامبريالية وكلكم تعرفون كيف اصبح وضع الاردن عندما امتنع عن الاشتراك في حرب تشرين بقطع النظر عن تقييمنا الان لحرب تشرين ، كلكم تعرفون كيف اصبح هذا النظام يتزعزع بعد حرب تشرين وبعد مؤتمر الرباط ، وعندما رأى العدو الامبريالي ان هذا الكيان قد تزعزع اتاه بالمد عن طريق العلاقات العربية له من القاهرة ومن دمشق وغير دمشق ومن الكويت ... كل هذه المساعدات الخارجية لن تقوى على ايقاف هذا النظام على رجليه في المدى البعيد ، يؤسفني ان اقول ان بعض الانظمة العربية هي التي شكلت في السنة الاخيرة منفذا وخلاصا لهذا النظام واصبح زيد الرفاعي رئيس حكومة نظام عميل يستهزىء في مجالسه ويقول « غدا ستسمعون كيف يصنف الاردن ضد القوى الثورية على ضوء تحالفاته مع بعض الانظمة العربية وفي ظل ذلك يقوم النظام المجرم باعتقال رفاقنا من الجبهة الشعبية ومن مختلف التنظيمات ،

انني هنا باسمكم جميعا احيي الابطال الصامدين في زنازين الاردن الابطال الصامدين ونقول لكل نظام عربي لن ينفعك اي تحالف مع هذا النظام العميل ، ان التحالف الوطني الحقيقي هو التحالف مع هؤلاء الابطال الذين يسجنهم نظام الاردن ،

ان المهمة الثالثة هي عملنا هنا في لبنان ، وفي لبنان اقول حقيقة او حقيقتين : الحقيقة الاولى ان الثورة الفلسطينية هنا في لبنان مصممة كل التصميم على ان تمارس حقوقها في العمل السياسي والاعلامي والجماهيري والعسكري بين صفوف الجماهير الفلسطينية وضد العدو الاسرائيلي ، ولن تتنازل عن اي حق من الحقوق التي اكتسبتها في مسيرتها الطويلة ، وهي محتضنة من قبلكم انتم يا جماهير لبنان ، يجب الا يفكر العدو الرجعي الانعزالي ولا اية قوة اخرى بأن الثورة الفلسطينية مستعدة للتنازل ملم واحد عن كافة الحقوق التي اكتسبتها عن طريق التضحيات ، ويهمنا هنا ان نسجل بوضوح حقيقة المعركة التي تدور هنا في لبنان : يريدون ان يغطوا عفن نظامهم بالتستر وراء الثورة الفلسطينية ،

ان الثورة الفلسطينية ، كما ذكر احد الخطباء هنا ، هي ثورة شريفة حرة تقوم على ارض لبنان محتضنة من شعب لبنان ، لتساند مع شعب لبنان في الحفاظ على سيادة لبنان ، أما القول بأن اساس عدم الاستقرار في لبنان واساس الاحداث المؤلمة التي قامت في لبنان هو الوجود الفلسطيني فهو تضليل يريدون من خلاله ان يخبؤوا عيب النظام نفسه الذي يضطهد ويظلم جماهير شعبنا الجياع في الجنوب وفي البقاع وفي الهرمل وفي كل الاماكن الفقيرة من أرض لبنان ... هذه هي حقيقة المعركة ولم ينجحوا في تشويه هذه المعركة ، اذا فمهمتنا في لبنان هي المحافظة على البندقية الفلسطينية مشرعة في وجه العدو الاسرائيلي والعدو الرجعي ، وهذه بصراحة تامة ليست مهمتنا الوحيدة فنحن لنا مهمة ثانية في لبنان لا نخجل من ان نسجلها امامكم وامام العالم كله : مهمتنا الثانية في لبنان ان نسند البندقية اللبنانية التي رفعها الكادحون والمضطهدون والطبقة العاملة وفقراء الفلاحين في لبنان ، اننا لن ننجر الى منطقهم الاقليمي الرجعي ... يقولون « ما لكم وللمشاكل القائمة في لبنان ؟ » ،

ان المشاكل القائمة في لبنان هي تناقض ثوري عادل ما بين الثوريين والرجعيين ، ما بين المضطهدين والظالمين ، ولا يمكن لثورة كالثورة الفلسطينية ان تكون على الحياد في مثل هذه المعركة ، اننا مع ثوار لبنان ضد العملاء في لبنان ، ان المعركة في لبنان هي من مهمة الحركة الوطنية اللبنانية ونحن مع الحركة الوطنية اللبنانية ، وبشكل خاص مع قواها الثورية الجذرية التي تعرف كيف تقرأ قراءة علمية طبيعة

■ مليون فلسطيني في شرق الاردن .. من حقهم وواجبهم أن يعبّئوا انفسهم سياسيًا وتنظيميًا وعسكريًا للقتال ضدّ العدوّ ..

المعركة والتي لا يمكن ان تسمح بأن تضيع دماء شهدائنا من ابناء لبنان وابناء فلسطين هدرا على طاولة المفاوضات والمساومات الطائفية الرخيصة ،

الوحدة الوطنية لا بد ان تقوم

ما هي المهمة الرابعة ؟ ان المهمة الرابعة التي تواجهنا هي مهمة الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ان رفاقنا الشهداء يريدون من ثورتنا ان تقوى وان تتصلب وان تصبح المحرك للقوى الفاعلة في التاريخ في كل المنطقة العربية ، فكيف يكون ذلك ؟

ان الوحدة الوطنية ضرورة حتى تصبح الثورة الفلسطينية قادرة على الوقوف في وجه كل التحديات التي تواجه الثوره الان ، ولكن ، على ضوء تجاربنا الطويلة والعديدة والمريرة ، لا يمكن بأي شكل من الاشكال ان تقوم وحدة وطنية غامضة ترقيعية ... سنصبر وسنناضل معكم ومع الجماهير حتى تقوم وحدة وطنية فلسطينية ، ولا بد ان تقوم ، ولكن على أساس سياسي واضح وعلى اساس تنظيمي واضح أيضا ،

يقولون ما هو الفرق بين مختلف المنظمات الفلسطينية ؟ لماذا لا نأتي ونتفق في وجه كل الاخطار التي تواجهنا الان في لبنان وكل الاخطار التي تريد ان تهيمن على الثورة الفلسطينية ، ولهذا الكلام